

خطبة الجمعة بعنوان (الطلاق وتشتت الأسر) للشيخ أ.د. سعد

الختلان

سعد الختلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:01

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیماً كثيراً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منها رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي - 00:00:21 تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديداً. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً - 00:00:47

اما بعد فقد حمل التقرير الاحصائي لوزارة العدل عن العام الماضي المنصرم الف واربعين وثلاثين للهجرة عدد حالات الزواج وعدد حالات الطلاق وما لفت النظر اليه عدد حالات الطلاق فقد حمل التقرير الاحصائي ان عدد حالات الطلاق في المملكة خلال العام الماضي بلغت اربعين الف حالة - 00:01:08

ولا شك ان هذا الرقم كبير بل كبير جداً ويستدعي الوقوف عنده اربعون الف حالة طلاق في عام واحد معنى ذلك انه في عام واحد قد تصدعت او اصر اربعين الف اسرة مسلمة - 00:01:43

في هذا البلد وفي عام واحد قد حصل الضرر الكبير في اربعين الفاً من الازواج والزوجات فان الطلاق يتربّع عليه اضرار كبيرة اضرار كبيرة على الاولاد وعلى الزوجين انفسهما وان كانت هناك حالات - 00:02:02

يكون الطلاق فيها هو الحل. ولكن ليس جميع الحالات الطلاق فيها هو الحل لا بد ان نقف وقفه مع هذا الموضوع هذا الموضوع المهم وهذا الموضوع الكبير ولا بد ان يتناوله اهل الحل والعقد - 00:02:29

وارباب التوجيه والاصلاح في المجتمع. لا بد ان يولوا هذا الموضوع عناية كبيرة. هذا الموضوع على وجه الخصوص موضوع الاسرة عموماً عباد الله وان موضوع الاسرة قد عنيت به الشريعة الاسلامية عناية كبيرة - 00:02:49

وانظر الى ايات القرآن الكريم وكم خصص منها من ايات للحديث عن الاسرة وعن احوال الاسرة بل عن احوال امور دقيقة. من الاسرة بل ان الله عز وجل بين ما لكل من الزوجين من الحقوق والواجبات - 00:03:12

فقال لهم مثل الذي عليهن بالمعروف. وقال وعاشروهن بالمعروف. وهذه التوجيهات الربانية اذا امتنع الزوجان بحصول الاستقرار في الاسرة ويكون سبباً لصلاحها وصلاح الاسرة يقود الى صلاح المجتمع عموماً عباد الله وان واقع الحياة وطبيعة البشر قد يكون فيها حالات لا تؤثر فيها التوجيهات - 00:03:35

ولا تتأصل فيها المودة والسكن. مما قد يصبح معه التمسك برباط الزوجية عنده ومشقة فلا يتحقق به المقصود ولا يحصل به صلاح النسخ فقد عالج القرآن الكريم مثل هذا باحسن علاج وانفعه. وذلك لأهمية هذه القضايا من جهة وحساسيتها من جهة اخرى - 00:04:05

قبل الحديث عن علاج القرآن لمثل ذلك نقف وقفه قصيرة مع اسباب وسبعين ذلك الاختصار وعدم التوافق بين الزوجين جيد فقد تكون تلك البواعث داخلية وقد تكون خارجية. قد يكون منبع المشكلة بين الزوجين قلة البصيرة - 00:04:30

قلة البصيرة في الدين قد يكون منبع المشكلة قلة البصيرة في الدين والجهل بمحاكم الشريعة وتراكم العادات السيئة والتمسك بالآراء الكليلة. فيظن بعض الأزواج مثلاً أن التهديد بالطلاق أو التلفظ به أنه هو الحل - [00:04:50](#)

الصحيح للخلافات الزوجية والمشكلات الأسرية. فلا يعرف في المخاطبات سوى الفاظ الطلاق. في مدخله ومخرجه وفي أمره ونهيه وما درى أنه بهذا قد اتخذ آيات الله هزوا. ثم أنه قد يهدم بيته وقد يخسر أهله بل قد يبلغ - [00:05:10](#)

بعض الناس بعد من هذا بحيث جعل لفظ الطلاق على طرف لسانه حتى في مخاطباته لآخرين. فإذا أراد أن يدعوا أحداً لوليمة حلف بالطلاق. وإذا أراد أن يؤكد خبراً من الأخبار أو أمراً من الأمور حلف بالطلاق. فسبحان - [00:05:30](#)

سبحان الله العظيم. أيعود لفظ الطلاق الذي ينحل به عقد الزوجية. هذا العقد الذي سماه الله تعالى ميثاقاً غليظاً أيعود هيناً إلى هذه الدرجة ينبغي للمجتمع أن ينكر على هؤلاء الذين جعلوا لفظ الطلاق على مستتهم أن ينكرها عليهم - [00:05:50](#)

وانه لمن الجهل أن بعض الناس يرى أن الإنسان ليس صادقاً في إكرامه إلا إذا حلف بالطلاق. هذا جهل عظيم بل جهل مركب ينبغي أن ينكر على هذا الذي يحلف بالطلاق. والذي جعل الطلاق على لسانه في كل أمر يريد أن يؤكد - [00:06:15](#)

وقد يكون منبع المشكلة بين الزوجين تدخل غير حكيم من أولياء الزوجين أو من أقاربهما أو تتبع للصغير والكبير من وهذا التدخل يقود في الغالب إلى تضليل المشكلة. بل ربما يؤدي إلى الترا فع إلى المحاكم. فتشموا الأسرار - [00:06:37](#)

كشفوا الأستار وما كان ذاك إلا لامر صغير أو لشيء حقير قاد إليه التدخل غير المناسب والبعد عن الحكمة عجلوا والتسريع وتصديق الشائعات وقلة السوء قالت إلى هذا إلى أن تصل الأمور إلى هذه المرحلة - [00:06:57](#)

عبد الله وحينما تظهر امارات الخلاف وبوادر النشوز أو الشقاوة فليس الطلاق أو التهديد به هو العلاج. إن أهم ما يطلب في المعالجة الصبر والتحمل ومعرفة الاختلاف في المدارك والعقول والتفاوت في الطياع. مع ضرورة التسامح - [00:07:17](#)

عن كثير من الأمور ولا تكون المصلحة والخير دائماً فيما يحب الإنسان ويشهي. بل قد يكون الخير فيما لا يحب ولا يشهي كما قال ربنا عز وجل وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله - [00:07:37](#)

فيه خيراً كثيراً ولكن حينما يبدو الخلل ويظهر في الاواصر تحلل ويبدر من المرأة نشوز وتعال عن طبيعتها وتوجه إلى الخروج عن وظيفتها حيث تظهر مبادئ النفرة والتقوى ويتكشف التقصير في حقوق الزوج والتنكر لفضائل البعن. فقد بين الله تعالى العلاج في لهذا في كتابه الكريم. وذلك - [00:07:57](#)

كالعلاج ينبغي التعامل به قبل اللجوء إلى الطلاق. يقول ربنا عز وجل واللاتي تخافون نشوزهن فعيظوهن. واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلاً. ان الله كان علياً كبيراً - [00:08:25](#)

في بين الله عز وجل ما الذي ينبغي فعله عند حصول النشوز من الزوجة؟ أي استعلائها على زوجها وعدم طاعتها له. فقال تخافون نشوزهن فعظوهن. فقد يكون العلاج لذلك النشوز قد يكون العلاج هو الوعظ والتوجيه وبيان - [00:08:43](#)

خطاً والتبيكير بالحقوق والتخييف من غضب الله تعالى ومقته مع سلوك مسلك الكياسة والانانية ترغيباً وترهيباً هذه هي المرحلة الأولى من مراحل العلاج. فعظوهن. المرحلة الثانية فان لم يجد الوعظ. قال الله عز وجل واهجروهن في - [00:09:03](#)

مضاجع فقد يكون الهجر في المضاجع والصدود مقابلاً لل تعالى والنشوز. ولكن لاحظوا انه هجر في المضاجع وليس هجراً عن المضاجع انه هجر في المضاجع وليس هجراً في البيت ليس امام الاسرة او الاولاد. او امام الغرباء لان الغرض لان الغرض - [00:09:23](#)

ومن هذا الهجر هو المعالجة وليس التشهير. وليس الاذلال او كشف الأستار والاسرار. لكنه مقابلة للنشوز والتعانى بهجر وصدود يقود إلى التطامن والتساوي وهذه هي المرحلة الثانية من مراحل علاج النشوز - [00:09:44](#)

فإن لم تجدي هذه المرحلة فينتقل للمرحلة الثالثة ان لم يجدي الهدر في المضاجع فقد تكون المعالجة بالقصد إلى شيء من القسوة خشونة والضرب غير المبرح واضربوهن. لأن هناك اصناف من البشر لا ينفع في تقويمهم العشرة الحسنة. ولا المناصحة اللطيفة - [00:10:04](#)

انهم اجناس قد يبطرهم التلطف والحل. فإذا لاحت القسوة سكن الجامع. نعم قد يكون اللجوء إلى شيء من العنف بالضرب غير المبرح

دواء ناجعا ولم لا يلجا اليه؟ وقد حصل التنكر للوظيفة والخروج عن الطبيعة. ومن المعلوم لدى العقلاء - 00:10:24

ان القسوة اذا كانت تعيد للبيت نظامه وتماسكه وترد للعائلة الفتها وموتها فهو بلا شك خير من الطلاق والفارق فاذا لم تجدي هذه المرحلة فينتقل للمرحلة الخامسة من مراحل العلاج - 00:10:44

وهي بعث حكم من اهله وحكمها وبعث حكم من اهله بيعث الحكمان حكم من اهل الزوجة وحكم من اهل الزوج ببحثان اسباب الخلاف واسباب المشكلة وان ينبغي ان يكونا صالحين وان يكونا صادقين في ارادة الاصلاح. فان الله تعالى يقول فابعثوا حكمها من اهله وحكمها من اهله - 00:11:05

ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما. وهذا يدل على اهمية اختيار الحكمين الصالحين الصادقين الذين عندهم شيء من الحكمة والتعقل فيينظران لاسباب ويحرصان على الجمع بين الزوجين والاصلاح بينهما قبل اللجوء الى الطلاق - 00:11:31

فان لم تجدي هذه المراحل الخمس كلها واصبح استمرار عقد النكاح عنك ومشقة ولا يحقق المقاصد من النكاح فان الله عز وجل يقول وان يتفرقا يعني الله كلا من سعة - 00:11:59

لكن لا يلجا الى هذه المرحلة السادسة او مرحلة الطلاق الا بعدما تستنفذ المراحل الخمس الاولى لابد من السعي للعلاج علاج المشكلة قبل الطلاق وان بعض الناس يتتعجل في ايقاع الطلاق قبل ان يلجا لمراحل علاج المشكلة - 00:12:14

وهذا لا شك انه يتربط عليه اضرار عظيمة يتربط عليه تصدع لهذه الاسرة. يتربط عليه تشتت الاولاد ويترتب عليه ان هؤلاء الاولاد ينشؤون نشأة بنشأة غير سوية ينشأون بنفسية متبعة وهم يريان هذا النزاع وهذا الشقاق الذي جعل - 00:12:37

اباهما وامهما يتفرقان عنهم ويبتعدان يبتعد الاب عن الام وتبتعد الام عن الاب لا شك ان هذا مهما كان لا بد ان يكون له الاثر السيء على نفسية الاولاد عباد الله - 00:13:05

وان خافت الزوجة الجفوة والاعراض من الزوج. فان القرآن الكريم يرشد الى العلاج ايضا لقول الله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهم ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير - 00:13:23

فالعلاج بالصلح والمصالحة وليس بالطلاق ولا الفسخ. وقد يكون بالتنازل عن بعض الحقوق المالية او الشخصية محافظة على عقدة في النكاح والصلح خير من الشقاق والجفوة والنشوز والطلاق. فانظروا رحمة الله كيف عالج الاسلام حالة الشقاق بين الزوجين 00:13:38 -

وكيف تدرج في ذلك مراعيا تفاوت طباع البشر وتفاوت اخلاقهم فينبغي للمجتمع ان يسعى للعلاج لعلاج هذه المشكلات الزوجية بين الزوجين قبل ان يلجا للطلاق اتقوا الله تعالى اتقوا الله عباد الله واصلحوا ذات بينكم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكل ولسائل المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه - 00:13:58

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه وشهاد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي - 00:14:26

محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور المحدثاتها وكل محدثة بدعة عباد الله ان عماد الاسرة هما الزوجان وبصلاحهما تصلح الاسرة وتنستقر الحياة الزوجية وينشأوا من هذه الاسرة ابناء وبنات صالحون يساهمون في صلاح المجتمع - 00:14:45

ان واقع الحياة وطبيعة البشر وعيش كل من الزوجين مع الاخر في مأكله ومشربه وجلوسه ومضجعه لابد ان يحصل معه شيء من الخلافات بين الزوجين او الاختلافات في وجهات النظر. وربما اشتد هذا الخلاف - 00:15:06

وقد حصل هذا مع خير البشر مع محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو الزوج المثالي والذي زوجاته هن امهات المؤمنين والزوجات المثاليات ومع ذلك حصل خلاف ادى الى ان النبي صلى الله عليه وسلم اقسم بالله العظيم الا يدخل على ازواجه شهراما - 00:15:22

وبقي في مشربة له يؤتى له فيها بالطعام والشراب مدة شهر كامل حتى انقضى ذلك الشهر ثم دخل على ازواجه وخيرهن فاخترن الله

رسوله والدار الاخرة اذا كان هذا حصل مع خير الازواج ونساؤه امهات المؤمنين فكيف بغيرهم - 00:15:46

فوجود الخلافات والمشكلات بين الازواج هذا امر لابد منه. ولكن المهم هو الحكمة في معالجة هذه الخلافات وذلك بالتسامح والتنازل والتنازل عن بعض الحقوق والتغافل فان التغافل من الاخلاق الكريمة التي تكون - 00:16:10

من الكرام التغافل بان لا يدقق الانسان. الا يدقق الانسان في كثير من الامور. وان يتسامح وان يستحضر ان المرأة فيها نقص بخلقتها خلقت من ضلع اعوج. فان ذهبت تقيمه كسرته. وكسرها طلاقها. وان استمتعت بها - 00:16:30

اتى بها وفيها عوج هكذا خلقت المرأة فعلى الزوج ان يستحضر هذا العوج الملازم لكل امرأة وان كره الزوج من زوجته خلقا فلينظر الى ما فيها من المحسن والاخلاق الحسنة الاخرى. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن - 00:16:54
مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها خلقا اخر عباد الله وانا تزايد حالات الطلاق في السنوات الاخيرة له عدة اسباب ومن ابرز هذه الاسباب حالة الترف التي يعيشها المجتمع - 00:17:14

فعندما ينتقل هذا الشاب وهذه الشابة الى عش الحياة الزوجية يجدان مصائب ومتاعب فربما ان بعضهما لا يتحمل هذه المصاعب والمتاعب يلجأ الى الطلاق يلجا الزوج للطلاق او ان الفتاة تطلب من زوجها الطلاق - 00:17:32

والمطلوب هو ان يبين للشباب ان الحياة الزوجية ليست مفروشة بالورود لابد فيها من مصائب ولابد فيها من متاعب ولابد من مشكلات فلا بد من الصبر ولابد من التحمل ولابد من التغافل ولابد من التغاضي والا فان الشاب اذا اعتقد ان الحياة الزوجية انها مفروشة بالورود وانه لن يجد فيها اي - 00:17:51

هي مشكلة ولن يجد فيها اي مصاعب ومتاعب فانه حينئذ يخفق في حياته الزوجية ويكون ذلك سببا رئيسا للطلاق. ولهذا فعلى الوالدين مسؤولية في توعية اولادهما. في توعية البن في توعية البن بان الحياة الزوجية بانها تحتاج الى الصبر وتحتاج الى التحمل وتحتاج الى الحكمة في - 00:18:17

المشكلات والخلافات الزوجية ومن الاسباب ايضا ما تصوره بعض الوسائل الاعلامية والقنوات الفضائية من امور خيالية فيعتقد هذا الشاب عندما يتزوج امورا خيالية وهكذا الفتاة تعتقد امورا خيالية في الحياة الزوجية. وعندما لا تجد هذه الامور الخيالية وهذه - 00:18:44

الامور المثالية يحصل العنت. وتحصل وتحصل الشقاقي بين الزوجين مما يؤدي الى الفراق. نعم هذه القنوات وهذه الوسائل الاعلامية اثرت في نفوس كثير من الشباب وفي نفوس كثير من الشابات وربما تكون يكون تأثيرها - 00:19:07
من اسباب كثرة وقوع حوادث الطلاق وينبغي كذلك ايضا التوعية. فان قلة الوعي من الشاب او الشابة بامور الحياة الزوجية. وحقوق الحقوق موجبة الحقوق الواجبة على كل من الزوج والزوجة - 00:19:27

للطرف الاخر قلة الوعي بهذه الامور هو من اسباب حدوث المشاكل والخلافات الزوجية. فينبغي رفع مستوى الوعي لدى هؤلاء الشباب المسؤولية تقع بالدرجة الاولى على الوالدين. وبخاصة الام مع ابنتها - 00:19:47

ومع كذلك الوالدين مع ابنتهما عندما يرون كثرة المشكلات والخلافات الزوجية. فينبغي ان يكون هناك توجيه واصلاح وارشاد وتوعية للزوجين حتى تستقر هذه الاسرة المسلمة وحتى تصلح احوالها وصلاح الاسرة - 00:20:06

المجتمع كله الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:20:26

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صاحبة نبيك اجمعين وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اخذل من خذل دين الاسلام في كل - 00:20:39

كان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعيك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعل رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة

الناصحة التي - 00:20:59

تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلاح احوالنا - 00:21:19

ال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نسألك من الخير كله. عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صلي على عبده ورسولك محمد وعلى الله وصحبه - 00:21:39

به وسلم - 00:21:59